خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_alkass@yahoo.com

لم يَطُل ليلي ولكن لم أنمْ
ونفى عني الكرى طيفٌ ألَمْ
نَفِّسي يا عبدَ عني وأعلمي
أنني يا عبدَ من لحمٍ ودمْ
إن في برديَّ جسماً ناحلاً
لو توكأتِ عليه لانهدمْ

هذه الابيات الجميلة للشاعر العباسي بشار بن برد. وكنيته ابو معاذ ولقبه المرَعِّث. والرُعثة: القرط، وجاء لقبه هذا لأنه كان يضع في اذنه قرطاً. وبشار كان آخر من احتج النحاة بشعرهم.

كان من دعاة المجون، ضخم الجثة، طويل الجسم، مجدور الوجه، جاحظ الحدقتين. فكان أقبح الناس عمى، وأفظعهم منظراً.

قالت له امرأة ذات يوم، لا ادري لمَ يهابك الناس مع قبح صورتك؟ فأجابها: ليس من حسنة يُهاب الاسد، وهذا يدل على ذكائه وسرعة بديهيته.

عشق بشار جارية تسمى عبدة، فشهرها بشعره، وكان العامة يتناقلون اخباره معها وأشعاره عنها.

ترى ما الذي جعل الشاعر لا ينام؟ انه السهر صديق العشاق ومعذبي الحب، ومع انهم يشكون طول الليل بانتظار الصباح، ربما أملاً في ملاقاة الحبيب. الا ان بشاراً خالفهم في هذا فهو لم يطل ليله لكنه مع هذا لم ينم، وسبب عدم نومه ان حلماً ألمَّ به فأبعد عنه النعاس والنوم.

نفى: أبعدَ، الكرى: النعاس والنوم، طيف: حلم، ألَمَّ: أصابَ.

ثم يخاطب صاحبته عبدة ويطلب منها أن تنفس عنه همّه أي تزيله وتبعده. ويكون هذا عند لقاء الأحباب ومحادثتهم وسماعهم والتقرب اليهم "لاحظ اني لا اقول رؤيتهم لأن الشاعر أعمى". فهو انسان من لحم ودم ومشاعر، وهو يتأثر بهجر الحبيب ويسعد بلقائه. نلاحظ انه خاطبها "يا عبد" واسمها عبدة أي انه حذف الحرف الاخير من اسمها وهذا يسمى "الترخيم" وهو حذف الحرف الاخير من الاسم للتدليل والتحبيب ولا يكون هذا الا بعد أحرف النداء.

ورغم ما عرف عنه من ضخامة الجسد الا ان العشق والحب قد جعلاه هزيلاً أو هكذا يدعي، ففي برديه "ملابسه" جسم ضعيف لو توكأت عليه الحبيبة لأنهدم.

اما انه كذّاب فهذا واضح وصحيح واما ان صورته الشعرية جميلة ورائعة فهذا اكثر صحة. ولتعلموا ان أعذب الشعر أكذبه.

إلى شهيدَي قائمة الرافدين ٧٤٠

قرابين الحرية

حميد الموسوي/ بغداد

استهتاراً بكل المثل، وكفراً بكامل ما هو مقدس وخير، واستفزازا للمشاعر والقيم الإنسانية تمادت قوى الشر الظلامية المتمثلة بالتكفيرين والمتشردين والموتورين، بعدما لملمت شراذمهم الموبوءة فلول زمرة البعث البائدة لينقضوا على كل خير وشريف ونبيل في هذا البلد، وليخربوا كل ما هو جميل ونافع فيه، وبكل ما عرفوا به من جُبن وغدر.. تتمادى وتوغل بجرمها لتطال في هذه المرة نخبة من شريحة مسالمة، ما آمنت بالشر يوماً كحل، ولا استخدمت العنف طريقاً للتفاهم، ولا تبنت الأذى لحظة كإسلوب للحوار!. نعم رفعت السلاح صرخة بوجه الطغيان والاستبداد.. دفاعاً عن حقوق، ودرءاً لانتهاك.. وذوداً عن عرض. إن المخالب التي نهشت "يوسف نبيل إسماعيل، وكوركيس بريخا يوخنا" ونهشت من قبلهما قوافلاً من رموز وأشراف العراق البررة.. وأطفاله ونسائه. وأهانت مقدساته وضربت بناه وعمرانه، وبددت ثرواته، وعاثت فيه فساداً ولا تزال هي نفس المخالب التي سمّرت اليسوع على صليبه!.

هي نفس السكاكين التي ذبحت يوحنا المعمذان وأهدت رأسه الى غانية..

هي نفس الأنياب التي مزقت الحمزة ولاكت كبده..

هي نفس الخناجر التي طعنت عمراً في صلاته..

هي نفس السيوف التي نحرت علياً في محرابه..

هي نفس الرماح التي حملت رأس الحسين تدور فيه في الأمصار..

وإن تعددت الأسماء.. وإن اختفت خلف أثواب وأستار وعناوين.

وحادثة اغتيال الشهيدين بكل ما حملته من غدر.. جاءت في وقت وأسلوب يُثير المزيد من الشكوك، ويستدعي الكثير من التساؤلات: وذلك كون الضحايا يقومون بعمل مشروع ويمارسون حقا طبيعيا يتمثل في الإعلان والترويج لقائمة الرافدين ٧٤٠ شأنهم شأن جميع القوائم المتنافسة، وهذه القائمة بحد ذاتها لا تشكل خطراً على أحد.. ولا تستفز مرشحاً معيناً أو قائمة معينة. وهنا مكمن الاستغراب وتجسم الظلم!.

فإن كان المقصود هو ثني الحركة الديمقراطية الآشورية عن عزمها، ولي عنان فرسها الجامح فهذا قمة اليوس والخيبة لمن تصور وتخيل وتوهم!.

فطريق "ذات الشوكة" الذي تنكبته الحركة الديمقراطية الآشورية بتصديها للسلطة البعثية الشوفينية، لم يكن ترفاً سياسياً، ولا مغامرة طارئة على نهجها.

تبنته إصراراً على النضال في سبيل تحقيق آمال وأماني جماهيرها وهموم أمتها الضاربة في أعماق تاريخ العراق الزاهر. وهي تدري بحجم تضحيات هذا الدرب.. وتدري بأن الحياة لا تكون عظيمة إلا بألم عظيم.

وأن دماء الآشوريين الكلدان السريان ما بخلت يوماً بسقي تربة العراق وعلى مر العصور وأنها، مع دماء أحرار العراق من كل الديانات والقوميات، تشكل النهر الثالث للعراق.. والذي أصبح جديراً بأن يسمى بلاد ما بين الأنهار.. وأن يسمى بلاد الروافد الثلاث.

كلُّ هذي الأحداق

شاكر مجيد سيفو

عين في الريحْ
تسأل عن الجسد والروحْ..
****
لو أن عيون السماء
هطلت على فم الأرض
لَنبتَتْ للخلائق أحداق
بحجم عيون الفردوس،
منْ إذن سيُحَمِّلُ هامةَ
الملائكة غير فضّةِ هامة السماء؟.
****
مَنْ سيرفُد عينه لها
لو سكنتِ البلادُ
في المحاقْ
الله الله يا عراقْ
خُذْ يديَّ إلى أقفال الدنيا
لأبتكر لها هذي المفاتيح
وأجمع لها كلَّ الآفاق
****
ولَدَيَّ من الواواتِ
لأختصرَ العالمين
في خضرةِ عكازتي!.
****
-مرّةً- في طفولاتنا سرَقْنا القمر

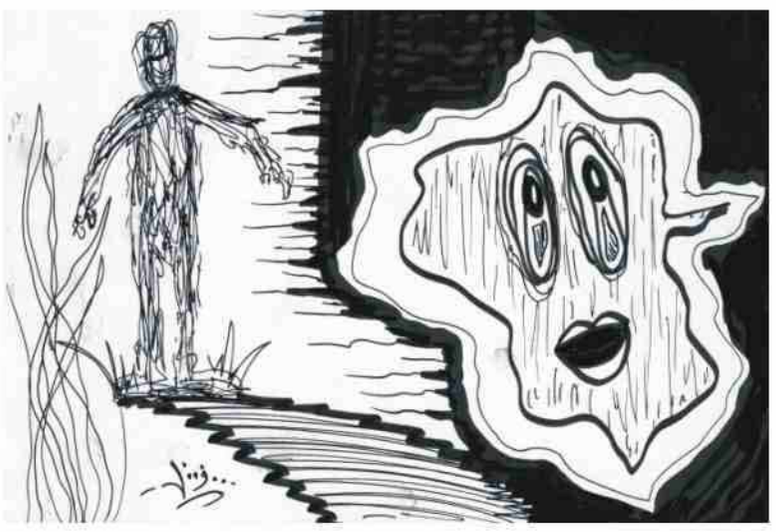

فأعتَمَتْ أحداقنا..
****
بيانُ الحنّاء في كفّيكِ
صدى سعاداتي الأولى
تقدح في صياحات الديكة
ذات زواجاتٍ كاملة..
****
كلُّ هذي الأحداقْ
وتقولُ
ناقصة هذي الآفاقْ!.

الشهيد المؤبد

فهد إسحق/كندا

نظراتك يا نبيل
تُسائلني...
ابتسامتك أضحت
تُخجلني..
تجرّدني من إنسانيتي
تجعلني أكره نفسي
أن أُدعى أخاً لك...
أو من سلالتك..
أو من حضارتك..
فأنا الذليل المشرّد...و أنت الشهيد المؤبّدُ..
أنا أصبحت أعبدُ ...الغرب
وأنت بجوار الرب..
أنت و رفيقك...ذكرى شهادة مرّت...
أبديّة.... سُطرت..
و أنا.. و من معي نناشد الإتحاد
باسمكم.... و بدمكم..
عُذراً..... أيُها الأبطال
فالوقت قد فاتنا..
و الزمن...غدرنا....
عُذراً... فنحن بتشتُتنا
لا نستحقُ أن نتعمّدَ بقدسيّة دماءكم.

مؤيد نعمة: رحيل مفاجئ لفنان استثنائي

رئا. بقلم المخرج السينمائي العراقي سعد سلمان

إيلاف – كفاح محمود: توفي الأسبوع الماضي فنان الكاريكاتير العراقي الشهير الزميل مؤيد نعمة أثر جلطة دماغية مفاجأة لم تمهلة طويلا، وكان الزميل مؤيد من أهم من مارس هذا الفن في العراق خلال الثلاثين عاما الاخيرة ويعتبر من المجددين في فن الكاريكاتير العراقي والعربي لبساطة خطوطه وتميزها ولأفكاره التي إمتازت بالجرأة والذكاء الشديد التي كانت دائما ما تنقذه من الرقابة الكريهه والغبية التي فسيح جناته.

وبهذا الغياب المفاجي تكون الساحة الاعلامية العراقية والعربية قد خسرت ريشة جريئة قلما يجود بها الزمان في هذا الزمن الاغبر الذي تحول فيه الفن الى سلعة رخيصة تباع وتشترى كأي عاهرة رخيصة تبيع نفسها ببضعة دولارات لمن يدفع أكثر. وقد حصل على جائزة الابداع عام ٢٠٠١ في بغداد.

نتقدم بأحر التعازي لاسرة الفقيد الغالي ولاصدقائه وزملائه ومتابعيه، ونشاركهم حزنهم وآلامهم لهذه الخسارة المفجعة. رحم الله الفقيد وتغمده مارسها النظام الدكتاتوري العراقي الغبي في حق كل العاملين في مجال الصحافة والادب والفن.

كنت أخاف عليك من كيد الإرهابيين، كنت أخاف أن تصيبك طلقة تكفيرية إرهابية. كنت أخاف عليك، أخاف أن يختطفوك ويتاجروا بجسدك كعادتهم في ترويج الرعب، آخر مرة رأيتك فيها، كنت تحمل باقة زهور، تكريما من وزير الثقافة آنذاك السيد مفيد الجزائري، خفت عليك وأنت تناطح الملثمين بوجه مفتوح، عندما انحنت الرؤوس، أمام رعب الاغتيالات، السنة الماضية، كنت، أنت، توقع رسومك: مؤيد نعمة.

لقد صعقت وأنا في باريس بخبر رحيلك عن هذه الدنيا. لم يذكر أحد السبب، الخبر مقتضب والحدث جليل. مؤيد.. لم يخطر ببالي أن تموت هكذا، في مدينة، الموت فيها طلقه أو مفخخة، لا أعلم كيف غادرتنا وبهذه السرعة، ماذا حل بك؟.. لماذا لم تنتظر دورك في الموت المجاني وذهبت هكذا؟، هل تألمت؟.. أين كنت؟.. هل ان أحدا حولك؟.. هل احتجت إلى مساعدة أحد؟.. مؤيد.. نم مطمئنا، ربما الأقدار أدرى وإنا لله ونحن إليه راجعون.

منظمة "نساء المستقبل" العالمية تكرّم خمس كاتبات عربيات

بهراء متابعات

أعلنت منظمة "نساء المستقبل"، وهي منظمة ثقافية عالمية غير حكومية، في اطار مبادراتها المنتظمة لتشجيع المرأة في بلدان العالم الثالث، أنها اختارت خمس كاتبات عربيات لتكريمهن خلال السنة ٢٠٠٦. وتم اختيارهن كما جاء في بيان المنظمة "لإنجازاتهن الباهرة على المستوى الثقافي والفكري والأدبي، ولأنهن يشكلن نماذج راقية ومشرّفة ومحترمة للمرأة، في النجاح والمعرفة والجدّية والمثابرة والجرأة والانفتاح". وعرّفت المنظمة بالكاتبات المكرمات عبر بيان أصدرته، وهن:

١. فاطمة المرنيسي "المغرب":

كاتبة وباحثة اجتماعية واستاذة جامعية، من مواليد فاس، ناشطة بارزة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة و كسر التقاليد الصارمة للنظام الأبوي. صدر كتابها الأول، "الحريم السياسي" عام ١٩٨٧، ومذاك لم تكف عن نضالها في سبيل حياة أفضل للنساء في العالم العربي، ووعي أعمق لوضعهنّ وافكارهنّ. من اعمالها "المغرب عبر نسائه" و "الخوف من الحداثة" و "نساء على أجنحة الحلم" و "شهرزاد ليست مغربية" و "سلطانات منسيات" و "هل انتم محصنون ضد الحريم؟". تدرّس المرنيسي في جامعة الرباط وتعمل باحثة في المعهد الجامعي للبحوث العلمية. مؤلفاتها، روايات وبحوثا، تساعد على فهم اشمل للحضارة العربية الاسلامية ومجتمعاتها، كما للمرأة العربية ومحيطها التاريخي والثقافي. واختارت منظمة "نساء المستقبل" تكريمها لشجاعتها الفكرية ودفاعها عن المرأة واسماعها صوت المرأة في المجتمع، ولأهمية مساهماتها في العلوم الاجتماعية والتاريخية والانثروبولوجية، وتمثيلها تعبيراً حيوياً عن قيم الانفتاح والحوار الثقافيين وتمسكها الثابت بالحداثة وقيمها.

٢. جمانة حداد "لبنان":

شاعرة وناقدة وصحافية ومترجمة شابة، من مواليد بيروت، مسؤولة عن الصفحة الثقافية في جريدة "النهار" اللبنانية، وهي أول امرأة عربية تتبوأ مركزاً صحافياً ثقافياً بهذه الأهمية في مثل سنها.

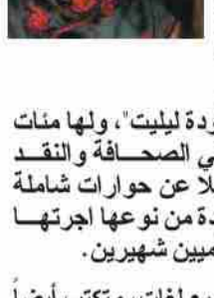

لجمانة حداد أربعة دواوين شعرية منها "دعوة الى عشاء سري" و "عودة ليليت"، ولها مئات المقالات في الصحافة والنقد الادبيين فضلاً عن حوارات شاملة مرجعية فريدة من نوعها اجرتها مع كتاب عالميين شهيرين.

تتقن حداد سبع لغات، وتكتب أيضاً القصة، وقد أصدرت فضلا عن ذلك ترجماتٍ كثيرة في الشعر والرواية. ترجم شعرها الى لغات اجنبية عدة. واختارت منظمة "نساء المستقبل" تكريمها لشعريتها العالية وثقافتها الواسعة وجهودها المستمرة لإغناء الحوار الثقافي بين الشرق والغرب، ولأنها تمثل نبوغ الشباب العربي ووجهه المستقبلي الأكثر إشراقا.

٣. غادة السمّان "سورية":

روائية وشاعرة وصحافية، من مواليد دمشق، اصدرت مجموعتها القصصية الاولى "عيناك قدري" عام ١٩٦٢، ولفتت أنظار النقاد والقراء والأوساط الأدبية على الفور.

عملت في الصحافة وساهمت في ثورة الحداثة العربية في الستينات، وقدمت في قالب أدبي بارع المأزق الذي يعيشه المثقف العربي والهوة السحيقة بين فكره وسلوكه. من اعمالها الروائية "لا بحر في بيروت" و "ليل الغرباء" و "رحيل المرافئ القديمة" و "كوابيس بيروت" و "سهرة تنكرية للموتى"، ولها كذلك تسعة دواوين شعرية. ترجمت اعمالها الى سبع عشرة لغة.

واختارت منظمة "نساء المستقبل" تكريمها لأنها صاحبة مسيرة أدبية طويلة استطاعت خلالها إن تقدم ادباً مختلفاً ومتميزاً خرجت به من الاطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية الى آفاق اجتماعية ونفسية وانسانية رحبة، ولما يحمله نتاجها الأدبي، رواية وشعراً، من جرأة وريادة سواء على مستوى تحديث الخطاب الأدبي أم على مستوى الموقف الشجاع الذي رسخته حياتها وكتابتها.

٤. رضوى عاشور "مصر":

روائية وناقدة وأستاذة جامعية، من مواليد القاهرة، تشغل منصب أستاذ الأدب الانكليزي في كلية الآداب في جامعة عين شمس. لها فضلا عن الروايات كتب نقدية والكثير من الدراسات في الأدب العربي الحديث والأدب الأنكليزي والأدب الإفريقي والأفرو – أميركي. من رواياتها "أيام طالبة مصرية في أميركا"، "حجر دافئ"، "خديجة وسوسن"، "سراج"، "أطياف"، ومن أشهر أعمالها "ثلاثية غرناطة". ولها كتابات في النقد منها دراسة في أعمال الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني. ورضوى عاشور، ناشطة في مؤسسات المجتمع المدني وأستاذ زائر لجامعات عربية وأوروبية وأميركية، ونالت جوائز مشرّفة. واختارت منظمة "نساء المستقبل" تكريمها لرؤيتها النقدية الثاقبة وقلمها الروائي المميز وجهودها الأكاديمية الهادفة الى خدمة الشباب المتعلم العربي.

٥. سعدية مفرح "الكويت":

شاعرة وصحافية، من مواليد الكويت، مسؤولة عن القسم الثقافي في جريدة "القبس" الكويتية، ومن الوجوه النسائية الفاعلة في منطقة الخليج العربي. بدأت الكتابة في سن مبكرة، ومن اعمالها "تغيب فأسرج خيل ظنوني"، "كتاب الآثام"، "مجرد امرأة مستلقية". شاركت مفرح في مؤتمرات نقدية وهي تكتب في مجلات عربية، وتهتم بالكتابة للطفل، ولها مجموعة شعرية للأطفال بعنوان "النخل والبيوت". ترجمت قصائدها الى الفرنسية والانكليزية والالمانية. واختارت منظمة "نساء المستقبل" تكريمها لشجاعة خطابها وجدية مسارها الصحافي والأدبي، ولأن النص الشعري الذي تكتبه يستكشف النفس البشرية ويطرح اسئلة الوجود التي تشغل كل انسان مهما تكن انتماءاته وجنسيته وظروف حياته ومجتمعه.

ويقتضي التكريم نشر كتاب يضم مختارات من اعمال الكاتبات العربيات الخمس في أكثر من خمس عشرة لغة "لكل كاتبة كتابها"، وهي كتب ستصدر تباعاً خلال سنتي ٢٠٠٦ "رضوى عاشور وجمانة حداد وسعدية مفرح" و٢٠٠٧ "غادة السمان وفاطمة المرنيسي"، وتوزّع في بلدان الكاتبات الأصلية، وفي البلدان التي نقلت نصوصهنّ الى لغاتها. ومن المقرّر ان تنظم لهن المنظمة حفلا تكريميا في مقرّ المنظمة الرئيسي في نيويورك في كانون الأول ٢٠٠٦.

ثلاث قصص قصيرة جداً

يونادم بنيامين/ بغداد

الى هيثم بردى
رائداً في هذا الفن مبدعاً..

القلم

راح التلميذ يبري رأس القلم الجديد كي يكتب، ربما كلمة دار، أو شمس وربما "حب وسلام" الى أبي وامي والجيران، أو يرسم وردة متفتحة الوجنات، ترسل عبقها الزاكي الى كل الجهات، سرعان ما استخدم نفس القلم في أروقة الساسة في التوقيع على "إعلان الحرب" بلا هوادة!.

النسمة

كانت النسمة منتعشة جذلى كعصفورة تواً طارت فاستطاب لها الفضاء والشجر، فجأة اصطدمت بجسم غريب يتحرك بين الأحراش والأعشاب المتسلقة، فكانت تهمس في ماسورة كلاشنكوف لرجل مرقط الثياب، أما بقاياها راحت تقطر ندى وحب وأمل فوق رمانة هجومية. تُقبل خدودها المحببة والمخيفة كأنها مصابة بمرض الجدري اللعين، متوسلة بأن ينعم السلام في وطن نحرته الرصاصات وهجرته العصافير، وما يزال يشرب في كل وجبة الماء المعطر بالبارود والسخام الذي لا يُطاق، مع أول أوكسيد الكربون، المنتشر كالسرطان في هواء الطبيعة يفتك بالبشر قبل الزرع والطير والكائنات الأخرى!.

سيارة الإسعاف

عندما مست بعد أن غادرت المصنع، في شارع أنيق مزدان بالورود وأضوية على طول الطريق، وهي تسير على مهل كأنها عروس مدللة تزف لأول مرة في موكب مهيب الى بيت فارس أحلامها، وكان في بالها أن تلتزم بقوانين المرور، ولا تسابق الآخرين وعدم استخدام "المنبه" إلا عند الضرورة القصوى.

سرعان ما تبخرت هذه الأفكار، كانها في حلم أخضر لنوم عميق وراحت تخاطب الغيوم وهي تعبر البحار الى وطن ثان لا تعرف عنه أي شيء، سوى في نشرة الأخبار "حرب ودمار" وقتلى وجرحى وإصابات في كل بقعة من هذا الإقليم.. الذي يريد ان يصير وطناً للآخرين.

أصابها الهلع وحتى البلادة، لأنها راحت طوال الليل تزعق وتسرع من الميدان الى المستشفى، وهي مصبوغة بالدم والبارود، غير آبهة بقوانين المرور، وعدم احترام الكائنات والنباتات التي تدوسها العجلات فقط مهمتها السرعة والانقاذ.

وهكذا تحولت من سيارة مسالمة الى سيارة حربية لها لغة واحدة فقط السرعة الفائقة! وتدخل المستشفيات بلا استئذان!.